جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

رقم المذكرة: ح/33

إعداد الطالبة:
خديجة ناغيب

الزمكانية في رواية "ناقة صالحة" لـ "سعود السنعوسي"

لجنة المناقشة:

عامر شارف	د	بسكرة	رئيسا
علي بخوش	أ د	بسكرة	مشرفا
ترغيني كريمة	د	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلك الحمد أولا وآخرا على نعمك التي لا تعد، ولا تحصى.

يطيب لي أن أتوجه بعظيم الشكر والتقدير إلى مشرفي،

الأستاذ "علي بخوش" حفظه الله تعالى

الذي لم يتوانى لحظة واحدة عن إسداء النصح والتوجيه لي، فقد بذل معي جهدا كبيرا للخروج بهذا البحث، فجزاه الله تعالى خير الجزاء.

ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لمن أسهموا بجهود خيرة دفعت بتقوية هذا العمل، وأخص بالذكر الأساتذة الفضلاء،

أعضاء لجنة المناقشة

ولا يفوتني أن أشكر كل من درسني من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية،

فجزى الله الجميع خير الجزاء.

إهداء

إلى أهلي وأصدقائي جميعا وإلى كل من قدم لي يد العون.

ناغيب خديجة

مقدمة

مقدمة:

مثلت الروايات العربية فنا أدبيا، لجأ إليه مختلف الأدباء والمبدعين بغية التعبير عن آرائهم وأفكارهم اتجاه الواقع وكذا اتجاه ذواتهم الشخصية لما وجدو قبل هذا فن إبداعي يمثل المرآة التي تعكس صورة النفس والواقع معا، كان من شأنه أن يرقى من مستواها، فتوجهت من خلالها عديد الدراسات لعديد النقاد والأدباء الذين أطرو دراساتهم بحيز الأمكنة وكذا الأزمنة. وهذا ما يعرف بدراسة الزمكانية في الرواية على غرار تفاعل الشخصيات التي تعد المحرك الفاعل لها لكي يظهر هذا الفن وكأنه مرئي أمام عين متصفحيه للمشاهدة في الواقع الحقيقي لما تقدمه الرواية من حوادث وفواعل تعكس نمط عيش معين وزمان معين ويعد الكاتب والروائي سعود السنعوسي أحد هؤلاء المبدعين الذين قدموا بما فاضت به قرائحهم من خلال عمله الذي هو محل دراستنا المرسوم بناقة صالحة سنتطرق من خلاله إلى دراسة الزمان والمكان في هذا العمل. والتعرف على ما قدمه السنعوسي حول ما عن شأنه أن يربط عنصري الزمان والمكان لكون هذين الأخيرين يمثلان مكانة خاصة في العمل الروائي، وبناء على هذا التقديم تقدم موضوع عملنا الموسوم بالزمكانية في رواية ناقة صالحة للكاتب سعود السنعوسي قصد الكشف عن المميزات الفنية للرواية وما احتوته وتضمنته من أزمنة وأمكنة في سطورها، وقد كان دافعنا لدراسة هذا العنوان هو انجذابنا له وإعجابا به وبناء على هذا نقدم جملة التساؤلات التالية:

ما المقصود بالزمكانية؟ وما هي أنواعها المجسدة في الرواية؟ وإلى أي مدى وفق الكاتب سعود السنعوسي في تضمينها وتجسيدها ضمن سطور عمله؟

الروائي المعروف بناقة صالحة ولفك رموز هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة بحث تمثلت في مقدمة عرضنا فيها شرحا لما تضمنه عرض بحثنا ثم مدخل مفاهيمي تطرقنا فيه لمفهوم البنية، والفصل الأول ذكرنا فيه الزمان وأهميته وكذا أنواع المفارقات الزمنية المتواجدة وتقنيات السرد المطروحة في الرواية، إضافة إلى فصل ثاني تطرقنا فيه إلى المكان وأنواعه المغلقة والمفتوحة إضافة إلى أهمية المكان وعلاقة الزمان بالمكان، وفصل ثالث شاهدنا به

شخصيات الرواية وعلاقتها بالمكان إضافة إلى خاتمة وملحق منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي وقد استندنا في هذه الدراسة على أهم المراجع نذكر من بينها:

1. مهدي عبيدي، جماليات المكان.
2. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي.
3. بنية الشكل الروائي لحسين بحراوي.
4. جماليات الزمن لبشرى عبد الله.
5. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية.

وكأي دراسة تعرضت للصعوبات نحيطكم علما أنه واجهتنا صعوبة تمثلت في تشعب المادة العلمية ووفرتها حول عنصري الزمان والمكان أدى لنا إلى صعوبة ضبط المفاهيم ثم تمكننا من انتقاء ما نحتاجه ومايخدم بحثنا.

فأكرر له اعتذاري عن تأخر إرسال العمل فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها ويبقى الحمد والثناء لله نعمة التوفيق صاحب الفضل والنعم على عبده فهو القائل "لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم الآية 7، والشكر موصول إلى مشرفي على هذه الدراسة لسعة صدره ولكي يخرج البحث في أجمل الحلل وأنقاها.

مدخل مفاهيمي

1-مفهوم البنية:

1-1-لغة:

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**" في مادة" (ب-ن-ي) البنية والبنية وهو البني أو البنى. وبنى فلان بيتا بناء أو يبني. وابتنى دار ويبني بمعنى ويبني بمعنى والبنيان الحائط الجو هي والبنى بالضم مقصور مثل البني وفلان صحيح البنية اي الفطرة".[1]

كما جاء في "معجم الوسيط" «ضمن المادة نفسها -بنى-الشيء بنيا وبناء وبنيانا وأقام جداره ونحوه. وقال بني السقيفة واستعمل مجازا في المعاني كثيرة تدور حول التأسيس التنمية نحوه بني مجده».[2]

يقول تعالى: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص.}[3]

ورد في معاجم اللغة في معجم لسان العرب بمعنى: «البنى، نقيض الهدم، بنى، البناء، لبنا، لنيا، ولنبى مقصورة وبنيانا وبنية، وابتناه وبناه.»[4]

وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي الشيرازي: «البنية بالضم والكسر، مبنية وجمعها البنى...»[5]

من خلال التعريفين يمكن القول بأنهم اتفقوا على معنى واحد وهو التركيب والتكوين والترابط.

1- ابن منظور لسان العرب، مج2، تج: عبد السلام هاروت، دار صادر، بيروت، لبنان (د. ص)، (د.ت)، ص 306

2- احمد حسن الزيات واخرون، المعجم الوسيط، ج1، مج2، مجمع اللغة للإدارة العامة للعجم واحياء التراث، القاهرة، (د. ص)، (د.ت)، 1972، ص92.

3- سورة الصف، الآية ص 551.

4-ابن منظور، لسان العرب، باب الباء، ج5، دار المعرفة، ص365.

5-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1995، ص327.

1-2-اصطلاحا:

ذكر الناقد الأمريكي الحديث johan gowe ransom أن الاثر الأدبي يتألف من عنصرين: هما البنية أو التركيب والنسيج أو السبك ويقصد بالأول المعنى العام للأثر وهو رسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل في الأثر الأدبي المذكور أما النسيج فالمراد به الصدى الصوتي لكلمات الأثر، وتتابع المحسنات اللفظية والصور البيانية المجازية والمعاني التي توحي إلى العقل من مدلولات الكلمات المستعملة.»[1]

أما جيرالد برنس «فهي شبكة العلاقات بين" القصة وال الخطاب "و"القصة والسرد" و"الخطاب والسرد".»[2]

يعرف "رولان بارت "على انها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة ...وبين كل مكون على حده والعمل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة وخطاب مثلا، كانت بنية هي شبكة العلاقات بين "القصة" و"الخطاب"، "القصة والسرد "والخطاب والسرد".[3]

يعرفها "صلاح فضل" فيقول: "كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو الا بفضل علاقته بما عداه"[4]

وفي الأخير نجد أن مصطلح البنية شاسع من الصعب حصره في مفهوم وتحد لأنه مرتبط بعناصر فنية.

1- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل مهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض صلح بيروت، ط2 ،1984، ص96

2-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، ه1419-م1998، ص122.

3-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام ميريث للنشر والمعلومات، ط1، 2003، ص191

4-نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي (في رواية وانسي الاعرج) منشورات مخبر ابحاث بسكرة، ط1، 2017، ص19

الفصل الأول

الزمـــــــــــان

1-الزمان:

1-1-لغة:

يعتبر الزمان رابطا أساسيا في تسيير شؤون الحياة كما يعد أيضا فيصلا في كتابة الأحداث وتدوينها لا سيما إذا ما ارتبط الزمن بكتابة قصة أو رواية فهو يأخذ القارئ الى رحلة زمنية تجعله يعيش ظروف تلك الحادثة فهو بمثابة محرك الي للعمل الروائي.

ورد في **معجم الصحاح:** " ز. م. ن (الزمن) والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان وأزمنة وأزمن. عامله هو مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشاهر والزمانة أفة في الحيوانات و رجل (زمن) أي ملتبس بين الزمانة و قد زمن من سلم."[1] ويفهم منه أن الزمن هو ما عبر عن الوقت بقصر مدة أو بطولها او بفصول او بسنين.

يعرف **الجرجاني** الزمن فيقول:" بأنه مقدار حركة الفلك عند الحكماء أما عند المتكلمين فهو عبارة عن معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال أتيتك عند طلوع الشمس"[2]. إذا فالزمن يأتي لتبيان حادثة مبهمة.

1-2-اصطلاحا:

يرى **اندري لالاند** أنه: " متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من الملاحظ هو ابدا في مواجهة الحاضر "[3]

والزمن من خلال ما اورده لالاند إذا ان الزمن هو الفاعل والمتحكم في عملية بناء الافعال.

يقول **سعيد يقطين:** "أن مقولة الزمن متعددة المجالات. ويعطيها دلالات خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[4]

1-مختار الصحاح-الشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، 1986، ص 116.

2-بشرى عبد الله-جماليات الزمن في الرواية، دراسة مختصة في جماليات الزمن في الرواية الإمارتية، الهدهد للنشر، الطبعة الدولية، 1456هـ-2015، ص 25.

3-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مطبع الرسالة، الكويت، ص200.

4-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 1997، ص61.

ويقول أيضا: "وكانت حصيلة تصور الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في تحليل اللغة وبالأخص في أقسام الفعل الزمنية التي نظر اليها من خلال تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد: الماضي، الحاضر والمستقبل"[1].

يفهم من هذا أن الزمن أو اللغة الزمنية تحدد لنا السياق الزمني الذي طرحت فيه سواء كان ماضيا. حاضرا او مستقبلا.

ويفهم مما سبق أن أفكارنا ونشاطاتنا وجل تصوراتنا يحكمها عنصر الزمن. وكان لكل فكرة زمان معين ولكل نشاط زمن معين".[2]

يقول **عبد المالك مرتاض:** "ان الزمن من خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار".[3]

Tempus باللاتينية أو tempoبالإنجليزيةtime بالفرنسية أو le temps والزمن او الزمان أو تحديدا" كل مرحلة بالإيطالية ...) هو في التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا كل مرحلة تمضي لحدث سابق الى حدث لاحق.

كما يقول "**عبد المالك مرتاض**": "وإن الزمان يقع على كل جمع من الأوقات كذلك أقصر المدة أطول من أقصر الزمان."[4]

1- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص61

2- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المرجع السابق، ص124.

3- المرجع نفسه، ص174

4-المرجع نفسه، صفحة 171.

2- مفاهيم حول الزمان

2-1-عند الغرب:

ألان روب جرييه: "يرى إن الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لان زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد انتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع"[1]

جان ريكاردو: "يقسم الزمن الروائي الي قسمين: زمن السرد الروائي وزمن القصة المتخيلة ويضعها على محورين متوازيين ثم يقوم بدراسة العلاقات الزمنية بين محورين مركزا تحليله على تقنيات تسريع السرد وبطئه مقارنة مع زمن القصة"[2]

2-2-عند العرب:

عبد مالك مرتاض يمثل الزمن بالنسبة له "الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء تتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا"[3]

3- أهمية الزمن:

وتكمن أهمية الزمن في الرواية المعاصرة، بأنه يحمل ثنائيات ضدية كالموت والحياة والديمومة والثبات والتحول والزوال، وكلها تتصل بالإنسان اتصالا وثيقا فازمن لأنه وجودنا نفسه (....) فالزمن مفصل أساسي من مفاصل الكائن الإنساني.[4]

1-مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص49

2-المرجع نفسه، الصفحة نفسها

3-عبد المالك مرتاض، تقنيات البحث، ص ص172-173.

4-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (د ط)، 2011، ص220.

الزمن في الرواية له أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيته، فهو يؤثر في العناصر الأخرى، وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر الا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.[1]

4- المفارقات الزمنية:

وتعرف على أنها: «التنافر الحاصل بين المفترض للأحداث ونظام حدوثها في الخطاب: إن بدء السرد من الوسط مثلا ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة يعد مثالا للمفارقة الزمنية(...) ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعا للعودة إلى الوراء، استعادة أو استباقا.»[2]

4-1-مفهوم الاسترجاع: "الاسترجاع عملية سردية تعمل على ايراد حدث سابق للنقطة الزمنية بلغة السرد وتسعى كذلك هذه العملية بالاستذكار" [3] **Rètrospection**

ويعرف على أنه:" شكل من أشكال المفارقة الزمنية والغاية منه توضيح ملابسات موقف معين من خلال ذكر احداث سابقة على الحدث الذي يسرد في لحظته الحاضرة. يتم استدعاء الوقائع والمواقف الماضية ومن ثم جعلها تنشط في الزمن الحاضر"[4]

- **أمثلة عن الاسترجاع في الرواية:**

كنا قد عرضنا مفهوم الاسترجاع كونه عملية استذكار ويعد شكلا زمنيا يتم فيه عرض أحداث ماضية.

1-مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص42

2-جيرالند برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1 ،2003، مريت للنشر والمطبوعات، ص15.

3-عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمكانية في موسم الهجرة الى الشمال، دار حومة للطباعة، الجزائر، 2010، ص 18

4-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 71.

– "كان ذلك قبل أربعين حولا، تنقص أو تزيد"[1] وفي هذا يتذكر للشيخ، موطنه للصحراء ويحن إليه فقد هجر الصحراء وسجنه في المدينة لسبب عنه قال قصيدة نصفه غزل لمحبوبته ونصفها الأخر يهجو بها معها شيخ القبيلة فأنشد قصيدة الخلوج يلوم بها نفسه.

–يقول أيضا: إنما سجن وجلد في الكويت ما يقارب العشرين عاما"[2]

– وهنا أيضا: يسترجع ويتكر الوقت الذي مكث فيه السجن.

– لكنه يقول ان من سوء حظه انه سجن بدل أن يقتل، كي لا يعود إلى ديار محبوبته ولا يعود للالتقاء بها بعد ما تزوجت.

– "كانت المرة الأولى التي فيها أبي باكيا"[3] وهنا يستذكر كيف بكى والده أثناء مساعدته لناقته على أمر الولادة؛ وهنا يتبين لنا شدة تعلق اهل صحراء الكويت بناقتهم فيتألمون إذا ما أصابهم بأس.

–السجن: سنة 1920 وهنا يسترجع عازف يوم خروج الشاعر صاحب قصيدة الخلوج "دخيل ابن أسمر "كيف آل اليه الوضع بعد خروجه من السجن فقد تغيرت الأوضاع "[4].

4–2–الاستباق: هو الحدث قبل وقوعه. فهو توقع وانتظار كل ما سيقع مستقبلا.
تعرفه **ميساء سليمان** على أنه: " التطلع على الامام والاخبار القبلي. يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن احداثا لها مؤشرات مستقبلية"[5]

1–الرواية ص14.
2–مصدر نفسه، ص15.
3–مصدر نفسه، ص44
4–مصدر نفسه، ص15.
5–ميساء سليمان الابراهيمي، السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 2011، ص 203.

وفي تعريف آخر: "يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في ايراد حدث أو اشارة اليه مسبقا وهذه العملية في النقد التقليدي تسمى سبق الأحداث"[1]

- **أمثلة عن الاستباق في الرواية:**

سجل الاستباق ...ظهورا محتشما... بل لا يكاد يرى له أثر ...

لم يوظف الكاتب سعود السنعوسي السرد الاستشرافي في عمله ... بيدا أننا وجدنا مثال ...قول العجوز أم دحام ...سوف يحيا ألف حول.في إشارة على انها تنبئت بطول عمر فالح

5- إيقاع السرد في الزمن من حيث البطء والسرعة:

5-1-تسريع السرد:

ويحدث تسريع إيقاع السرد "حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا"[2]

أ. **الخلاصة: (Sommaine)**: وتتعلق بسرد أحداث يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر أو ساعات يتم اختزالها في صفحات أو أسطر أو بضع كلمات دون التعرض لتفاصيل[3].

وتعرف أيضا على أنها: «سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة **(سنوات أو أشهر)** في جملة واحدة أو كلمات قليلة إنه حكي موجز وسريع للأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها»[4].

1-عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح بنية زمكانية، ص 250.

2-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص93

3-نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في رواية حارسة الظلال للأعرج واسيني، ص 213.

4-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 93.

تقول **صالحة:** «أمضيت أسبوعًا أرضع وضحه من لبن نوق أخريات»[1]، وهنا تلخص لنا صالحة عملها وما كانت تقوم به في فترة وجيزة وفيما قضت الأسبوع.

وتظهر الخلاصة في مقطع سردي آخر: "كنت أجدل شعري، لأنهم سببا لحنقي إزاء ما بدر من صالح، قبل سويعات أمام صدوع الأرض الغائرة[2]" وهنا تلخيص لما حدث قبيل ساعات لكنها لم تذكر لنا بالضبط ماذا حدث. مكتفية بذكر مدة زمنية قدرت بسويعات، دون أن تتطرق لإخبارنا بتفاصيل ومجريات تلك السويعات.

وفي مثال آخر يقول: "بعد انتهاء المعركة سقيته ماء ومكثت سويعة عند رأسه في غياب فالح"[3].

تلخص هنا المدة الزمنية التي بقي فيها دخيل مع صالح أثناء إصابته حيث بقي سويعة وهو يقدم له الماء.

ب. **الحذف:** "هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع أو أحداث، فلا عنها السارد جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل، ومرت أسابيع، أو مضت سنتان."[4]

ويعرف على أنه: "تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها."[5]

ويتضح الحذف في الرواية في: "تفهم صالح وهو المولع بالولد وقد قمت بالفعل نفسه، يوم بلغ صغيري عامه الأول قبل شهور".[6]

1-الرواية، ص 45.

2المصدر نفسه، ص37

3 المصدر نفسه ، ص28

4 محمد بوعزة، تحليل النص السردي مرجع سابق ص94

5 نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي، ص214

6 الرواية، ص39

وهنا حذفت الساردة تفاصيل حادثة ختان ابنها التي مضت عليها شهور فلم توضح تفاصيل ما جرى وما حدث أثناء تلك المدة الزمنية.

5-2-تبطيء السرد:

إن محاولة سرد وقائع وأحداث بشكل نسقي متكامل دقيق دونما أي حواجز أو معيقات تعرقل سير عملية السرد شيء نادر الحدوث، في العمل الأدبي وعليه فإن السرد الروائي يخضع لمجموع التقنيات التي من شأنها الوقوف في طريق عمله.

السرد وهذا ما يسمى في علم الأدب بتقنيات تبطئ السرد ومن بين التقنيات الموجودة في هذا العمل الوقفة الوصفية إضافة إلى وجود تقنية المشهد.

أ. **الوقفة الوصفية:** تأتي الوقفة الوصفية التي ينسجها السرد عبر الوصف لتبطئ سرعة الزمن الروائي، والوصف أداة من أدوات البلاغة والبيان كما وردت في تراثنا العربي[1].

في مبارياتهم ما رأيت مثلها قط، وقت تطبيق قبضتيها على ذيل الناقة تجرها للأسفل، وتلوي بساقها الصغيرة قائمتي الناقة الخلفيتين وتطرحها أرضًا، تتفوق على عجائز القبيلة ... أجدت فيها تبابها المشجرة المزهرة كما لو أنها تستعيض بالربيع ثوباً... ابنة عماي حلوة الصوت[2].

وفي مثال آخر تقول **صالحة:** «يعجبني في شكله إلى جانب معرفته بكل شيء ثما لو أنه شيخ حكيم رغم أنه لم يجاوز الخامسة عشرة من عمره ليس الغترة والعقال في سن صغيرة، أحب فيه عينيه الدعجاوين الكحلتين تحت حاجبين معقودين أبداً، حاجبين مرسومتين بعناية أحدهما يعدل أثر جرح عمره خمس سنوات (...)»[3].

1-بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية (دراسة مختصة في جماليات الزمن في الرواية الامارتية)، الهدهد للنشر، لبنان، ط1، 1436هـ، 2015م، ص 153.

2-الرواية، ص 20، 21.

3-مصدر نفسه ص 49.

استعمل الشعوبي تقنية الوقفة لكي يعرفنا على بطلا عمله، وأن يذكر لنا صفات كل واحد منهما فتمثلت الوقفة في المثالين السابقين وصف دخيل لأبنت عمته صالحة وكذا وصف صالحة لابن خالها دخيل.

ب. **المشهد:** يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السلوك والكلام للشخصيات، فتكلم بلسانها وتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطة في هذه الحالة يسمى بالسرد المشهدي[1].

ويقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في ثنايا السرد، على أن **(جنيت)** لا يرى في الحوار أمانة تامة إذا لا يستطيع إعادة السرعة التي قبل بها من ثم لا يمكن القول بتساوي زمني القصة والخطاب إلا من جانب عرفي فقط[2].

ومن بين المشاهد التي عرضت في الرواية نجد:

" من أين لك! "

فتح عينيه ينظر إلى عيني على الربابة لم يطل النظر إلى وجهي لعلها المرة الأولى التي ينظر فيها إلى عيني، أطرق بنظر إلى ألسنه.

" صنعتها "

" بربك " سألته

مرَّر أصابعه على ربابته

أعواد خشب وجلد حوار وساق خيزران وشعرات من ذيل فرسه "[3].

" كيف يبدو عقالي؟"

"معتدلا" أجابه طلال

...

1-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق ص95

2-نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي، ص 215.

3-الرواية، ص 50.

وكيف أبدو؟

" شيخ الشيوخ يا شيخ محمد " أجابه طلال[1].

وفي مقطع أخر:

هززت رأسي أو ضح

" أين موضع الإصابة في جسد صالح؟"

قطب حاجبيه الاثنين المغبرين:

" لو أنك تسألين عن الموضع السليم في جسده![2].

1-الرواية، ص 119.

2-اللمصدر نفسه ص 80.

الفصل الثاني

المكـــــــــــــان

1-المكان:

يعد المكان من اهم الركائز والدعائم التي تركز عليه الرواية. سواء اكانت الرواية الكلاسيكية القديمة أو الحديثة المعاصرة فما لبثنا حتى وجدنا الرواية لا تستغني في بنائها التشكيلي عن عنصر المكان. باعتباره الجزء الذي يحرك دواليبها وأساليب الحكي بصفة عامة. وإذا أردنا التكلم عن هذا العنصر الأساسي في التشكيل السردي نذهب مباشرة لبعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية.

1-1-لغة:

ابن منظور:" لفظ –المكان–تحت الجذر (الكون) من الكون (الحدث). الا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجذر فقال: والمكان الموضع. والجمع أمكنة وأماكن كقذال وأقذلة. جمع الجمع. قال ثعلب يبطل أن يكون المكان فعالا. لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك. وتقصد مقعدك. فقد دل هذا على انه مصدر من كان او موضع منه"[1].

ويعرف المكان:" بأنه الموضع الثابت والمحسوس القابل للإدراك الحاوي الشيء المستقر فهو متنوع شكلا وحجما ومساحتا. ان الامكنة شكل من اشكال الواقع لهذا انتقلت الى الرواية واصبحت مكونا من مكوناتها."[2]

وصيغة اسم المكان هي "موضع الشيء أي المحل الذي فيه والفضاء الذي يحيط به " ويحدد موقعه بالقياس الى شيئا آخر. حيث الابعاد الاربعة للمكان الابعاد الاقليمية الثلاثة والبعد الزمني كإسهام من النظرية النسبية في مقاربة المكان والمكان الموضع والجمع امكنة واماكن جمع الجمع".[3]

1–جوادي هنية، صورة المكان ودلالته في روايات وانسي الاعرج، مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتورا تخصص أدب جزائري، قسم الادب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص13.

2– مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص28.

3– المرجع نفسه، ص28

ورد لفض المكان في معجم الوسيط: "المكان المنزلة يقال رفيع المكان والموضع جمع أمكنة".[1]

1-2-اصطلاحا:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاياته بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك ان كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

يعرف الباحث السيميائي" **لوتمان** " المكان لقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، الحالات، الوظائف والأشكال المتغيرة. "[2]

يقترح الفيلسوف "**باشلار**": "منطور مغايرا للمكان يتجاوز الابعاد الهندسية للمكان وعلامته الجغرافية للبحث في قيمته الأنطولوجية اعتمادا على فاعلية الخيال (...) ذلك ان المكان هو فضاء يشيد فيه الانسان."[3]

ويقول آخر:" للمكان عندي مفهوم واضح يتخلص بأنه الحياة الاجتماعية التي تحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه. ولذا نشأته شأن أي ناتج اجتماعي..."[4]

فالمكان هو "الفضاء الذي تحدد في داخله المشاهد والصور والرموز التي تشكل البنية الاساسية للنص السردي بوصفه الحاضنة للشخصيات الروائية ومسرح الاحداث. والمنهل الذي يمد المخيلة بثقافتها التاريخية ورموزها وعلاقتها المتعددة... "[5]

ويعني هذا أن المكان هو العمود البنائي للنص الذي يتشكل منه الشخصيات والأحداث والزمان.

1- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص806

2-محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الطبعة الأولى، 1431هـ 2010م، ص29

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- ياسين النصير، الرواية والمكان (الموسوعة الصغيرة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ص17.

5- فكري محمد الجوادي، تجليدات ذاكرة المكان في السرد المعاصر (قراءة في رواية الشمندورة لمحمد خليل قاسم نموذجا لجامعة الازهر)، كلية النقد، ع 1453هـ-15، ص 22.

وفي تعريف آخر: المكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء، وفي هذا الصدد يقول **عبد المالك مرتاض** لقد خضنا في الأمس هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلح الفرنسي ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا ان مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناها جاريا في الخواء والفراغ. وبينما الحيز لدينا بتصرف استعماله النقد والوزن والأثقال والحجم والشكل. وعلى جنب أن المكان نزيد أن ننقله في العمل الروائي على المفهوم الحيز الجغرافي وحده. بالإنجليزي space"[1]

وفي مفهوم أخر "هو بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل. ولا يمكن تجاوز المكان في العمل الفني لأنه يعمق صلة الوصل بين القارئ والنص. مما يجعل القارئ يشارك الكاتب في بحثه عن الذات. واستعادة الذات والهوية فبذلك يعد المكان خاصة الوجود الانساني وشرطه الرئيسي"[2]

- **المكان عند الحكماء:** هو" السطح البطن من الجسم الخاوي المماس للسطح الطاهر من الجسم المحوي وعند المتكلمين: هو الفراغ المتواهم الذي يشغله".[3]

وردت لفظة مكان في القران الكريم في قوله تعالى " لوشاء لمسحتهم على مكانتهم".[4]

وقوله تعالى " **يوم ينادي المناد من مكان قريب**" [5]

1-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (ابحث في تقنيات السرد)، ص 121.

2- محمود هلال محمد أبو وجاموس البناء الفني للقصة القصيرة الاردنية (2014/2000) ، جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، 2017-2018، ص121

3-العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، بتحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص191

4-سورة يس، الآية 67

5-المصدر نفسه، الآية 82

2- مفاهيم حول المكان.

2-1-عند الغرب:

يعد غريماس من اهم الكتاب الغرب الذين أولو عناية خاصة في دراسة المكان وأعطى اراء، حول هذا الأخير فيقول: المكان الذي يقع فيه الاختبار الترشيحي وهو المكان عرضي ووقتي وقد أطلق عليه غريماس مصطلح: espace panacopique وهو يعني بذلك أن المكان المجاور pana =acore de

المكان المركزي الذي يقع فيه الانجاز المقوم ومن الممكن ترجمة هذا المصطلح بالمكان الترشيحي الحاف[1]

ويقول في منطلق أخر: المكان الذي يقع فيه الانجاز او الاختيار الرئيسي وقد أسماه غريماس باللامكان مبينا بذلك أن الفعل المتغير للذات والجوهر لا يمكن أن يتجسد في إطار مكاني معين، فمكان الفعل هو اللامكان أي نفي للمكان بوصفه معطى ثابتا وقارا.[2]

2-2-عند العرب:

ياسين نصير:

يقول ياسين نصير أن المكان في مفهومه "للمكان عندي مفهوم واضح، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولذا فشأنه شأن أي نتج اجتماعي أخر"[3]

1-سمير المرزوقي-جميل شاكر، مدخل الي نظرية القصة، ص59.

2-المصدر نفسه ص59.

3-المرجع سابق، ص80

3- أنواع المكان:

يوظف الروائي في طرحه للقضايا التي يعالجها مجموعة الأمكنة ولا يكون هذا التوظيف بمحض الصدفة أو خبط عشواء بل يكون مبنيا على خلفية مسبقة وتخطيط دقيق يدعم عملية السرد ويوظف المكان بنوعيه المغلق والمفتوح.

أ. **المكان المغلق:** إذ الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف، البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسجية السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت قد تكشف الأمكنة الامكنة المغلقة عن الألفة والأمانة وقد تكون مصدر للخوف.

المكان المغلق هو "المكان العيش والسكن الذي يؤدي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم لإرادة الأخرين لهذا فهو المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية "[1]

- **أمثلة عن الأماكن المغلقة في الرواية:**

1. **السجن:** يعد السجن مكان للتأديب وللتهذيب ولردع أشخاص قاموا بشيء يعاقب عليه القانون محاولة منهم أن يعكفون عن فعل أشياء اخرى مخالفة.

السجن هو من الأمكنة التي تترك أثرا في النفس، ويشكل مكان إيحاءات ورموز لمشاعر الانسان وإحساسه بالأشياء، فالسجن رمز كبير ومحيط استلائي."[2]

يقول مهدي عبيدي "والسجن هو ذلك المكان المنعزل عن أعين الناس وقد يكون مكانا يكبح الحياة أو يرفضها."[3]

1-المرجع نفسه، ص44.

2-مهدي عبيدي، ص76.

3-ناقة صالحة، ص14.

يقول الكاتب سعود السنعوسي: "ولجأ الى إمارة الكويت يعمل فيها راعي لأغنام أحد التجار قبل أن ينفذ به حكم مخفف بالجلد والسجن بتهمة قتل كان الشاهد فيها ناقة الخلوج لم يستبدل عليها."[1]

وهنا يتحدث عن بطل الرواية دخيل ابن أسمر وكيف أنه سجن سوى ظلما لذنب لم يقترفه ومن سوء حظه ألا أحد شاهد براءته ويستبدل عليها.

يرد لفظ سجن مرة أخرى في الرواية "السجن "1920.

هنا يوضح لنا سنة خروج الشاعر صاحب قصيدة الخلوج وهو نفسه دخيل ابن أسمر من السجن مندهشا بما قابل من تغير للأوضاع يقول في هذا الصدد: يلتفت مدهوشا بأعداد الرجال تتبني سورا حول المدينة شيوخ يعجنون الطين(..) لجنة الناس بعد إطلاق سراحه لم يعد حاكم الكويت يسمح ببناء سور حول مدينته وأن الوضع الذي تفسر أنبأ لدخيل ابن أسمر أن حاكم الأول قد توفي.

2. القبر: محطة من محطات الانسان فاالمقبرة تمثل مكانا به شخص عزيز رحل عن الدنيا ولكن اثره باقي لا يرحل فيتذكره أحبائه.

لقد ظهر لفظ القبر عندما تذكر دخيل والده الذي توفي لكنه لا يوجد له أثر ولا قبر فقد ضاع قبره في الصحراء من غير علامة تدل عليه ولم يدون اسم، يقول "مات أبي في رحلة الى الحج، ودفن في الدرب حيث لا يعرف له قبرا ضاع في الصحراء"[2]

1-ناقة صالحة، ص15.

2-ناقة صالحة، ص20.

وقد وصف بيوت المدينة بأنها قبور لكنه قال القبور هنا، أي المقبرة حقا بأنها تعجبه لأن قبور أهل المدينة لا تضيع في الصحراء كما ضاع قبر والده يقول: "القبور هنا تعجبني يحيط بها الناس بسرور في مكان معلوم كي لا تهرب وتضيع في الصحراء."[1]

3. **الخيمة:** هو مكان مغلق يوجد في الصحراء يبنى بقطع القماش الخاص بها تثبته أعواد خشبية.

يقول ياسين نصير: "هي شوارع الصحراء المدى المنبسط الفسيح والكتلة الكائنة الممتدة فوق التشكيل المكاني، لأرض لم تشخص إلا بالارتفاع والانخفاض إذ شئت التعجب في هيأتها فهي كيان يخشى الملامسة الحادة".[2]

شملت الخيمة مكانا هاما فهي ملاذ أهل الصحراء وبيتهم الآمن تزوجا في الربيع، كما لو أن الصحراء كلها راحت تحتفي بالزيجة، تظللهما بالغيوم، تنير الأرض صفرة بزهور النوير، تنث ضوع الخزامى وتدعو الطيور المهاجرة تزفها إلى خيمة الزوجية" يتضح لنا من خلال هذا المقطع فترة زواج صالحة من ابن عمها صالح يروي دخيل ابن أسمر تفاصيل حادثة زواج محبوبته. وهنا ذكر لفظ الخيمة فهي بيت الصحراويين.

وفي مقطع أخر يقول:" دخلت خيمتي أفتش عن ربابتي التي قاطعتها منذ يوم نجاح صالحة. وهنا يتحدث عنه نفسه أنه قد قاطع ربابته وهي آلة العزف اعتاد على ان يعزف عليها قبل أن تزوج محبوبته ولكن بعد زواجها قاطعها"[3] أي أنه لم يستعملها لوقت طويل ومع موت صالح عاود في تفكير عودته الى صالحة فأخرج ربابته وعاود الغناء مرة أخر.

1-ناقة صالحة، ص15، ص23.

2-ياسين نصير، الرواية والمكان، ص131.

3-ناقة صالحة، ص32.

ب. المكان المفتوح:

هو" حديث عن أماكن ذات مساحة هائلة توحي بالمجهول مثل: البحر، النهر أو توحي بالسلبية مثل: المدينة أو الألفة والمحبة. "[1]

تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية إذ انها تساعد على "الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها"[2]

- **أمثلة عن الأماكن المفتوحة في الرواية:**

1. **الصحراء:** هي ذلك المكان الذي يحرك نمط عيش معين وسط جو طبيعي معين. يقول ياسين:" في الصحراء تكمن قيمة الطبيعة وسحرها، فهي فضاء بكثبان وواحات"[3]

لقد شكلت الصحراء في عمل سعود السنعوسي بؤرة أساسية وأرضية، أولية في بناء هذا العمل حيث أن الرواية تدور أحداثها في أرضية الصحراء يقول: "في الصحراء لا شيء يعلو الإبل إلا السماء وسقف البوابة الواطي"[4]

في الصحراء لا شيء يعلو السماء غير الإبل أي أنها لا تحتوي على مباني ذات أسرار عالية كما هو الحال في المدينة.

يقول أيضا: "لفظتني الصحراء إلى مدينة ترفضني"[5] وهنا يصف حاله وكيف اضطر للعيش بعيدا عن أرضه وكيف كان عليه لزاما مطاوعة العيش في المدينة وان عليه مسايرة حال عيشهم وكذا التحدث بلهجتهم وحتى التصرف يقتل تصرفهم.

1-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، المرجع السابق، ص90.

2-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت ،1990، ص72.

3 ياسين نصير، الرواية والمكان، ص112.

4-ناقة صالحة، ص9.

5-المصدر ، ص19.

"ضاع قبر ابي في الصحراء"[1] وهنا يتذكر حادثة وفات أبيه كما يتذكر قبيلته وابنة عمته صالحة.

2. البيت: هو ذلك الملجأ الذي يتخذه الإنسان للراحة والهروب من مشاكل الحياة بعد يوم شاق من العمل أو الدراسة

والبيت هو مكان المعيشة الأولى إذ فيه تنشأ وتترعرع، وهو مأهل وقيم الألفة فيه وزعة ولبس من السهل إقامة توازن بينهما، فالبيت تأخذ صفة التذبذب التي تروح بين الحب والنفور أو النفور أو بين الاحتماء والهروب منها بين لحظات السعادة أو لحظات البؤس[2]

يقول:"غاستون باشلار" "البيت هو ركننا في العالم"[3]. إي أنه ملاذ الإنسان في هذا الكون.

يقول أيضا: "البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية"[4]

أما مهدي عبيدي فيقول: "إن البيت في عرفنا الفكري، مكان يطلق على كل مساحة من الأرض المبنية يقيم فيها الإنسان ليلا واقصد بالبيت، المكان، المسكن الذي يقطنه الإنسان ويقيه حرا لصيف وبرد الشتاء"[5]

فيه يكون البيت مصاحبا لألفة والطمأنينة وانشراح النفس. وقد يعكس صورة مختلفة تماما.

1-ناقة صالحة، ص20.

2-محمد هلال-محمد أبو جاموس، البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية، برنامج الدكتوراه، اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك ص127.

3-غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، الطبعة الثانية،1404هـ،1984م، ص36.

4-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، المرجع السابق ص36.

5-مهدي عددي، المرجع نفسه، ص48.

"في فترة بقائي هنا ما نفرت من شيء لقدر ضجيج الخليج المالح وثرثرة أمواجه التي تسمع في البعيد ليلا، والأسوار العالية والأبواب التي تبتلع أبوابا والطين ينهض من الأرض ليصير بيوتا".[1]

وهنا يصف بيوت أهل المدينة المبنية بالطين ذات الأسوار العالية، نجده يصفها عن غير حب أو ترغيب يعبر عن عدم إعجابه بها ونفوره منها فقد استهل قوله ما نفرت.

ويقول أيضا "أصف بيوت المدينة تلتهم ساكنيها كالقبور"[2]. فيقول ولكونها ألف حياة الصحراء حيث لا وجود لكل هذا معبرا عن حنينه وشوقه لحياة الصحراء.

3. **المدينة:** هي "المكان الذي يجمع شتات الشخصيات غيرها، رابط بينهما وبين غيرها، فتصبح هي صلة الدم الجغرافية التي تقوم على اساس شبكة العلاقات"[3]

يقول مهدي عبيدي "من الواضح أن المدن بأحيائها الراقية وشوارعها الإسفلتية العريضة والطويلة ،والأحياء الشعبية بأزقتها الضيقة والمتمرجة تمد أماكن انتقال "[4]

وكما هو متداول في فكرنا أن المدينة هي تلك المكان الذي يحوي مجموعة قيم معينة وطابع معيشي معين، وتختلف أنها باختلاف عن وسط الصحراء والريف، وقد شكلت المدينة في هذا العمل بؤرة تحول ونقطة انتقالية جديدة وتعتبر المدينة لدى بطل الرواية دخيل ابن أسمر. بداية حياة جديدة يقول "لفظتين ألوي لساني على طريقة أهلها في الحديث" [5]وهنا يروي أحداث اقامته في المدينة وريف كان يعيش وسط مجتمع جديد بطريقة حكيهم وطريقة لباسهم لأن حياتهم عكس حياته التي ألفها.

1-فاقه صالحة، ص25.

2-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-محمود هلال أبو جاموس، البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية، المرجع السابق، ص164.

4-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، المرجع السابق، ص166.

5-ناقة صالحة، ص19.

وفي مقطع أخر يسرد قائلا: "أهل المدينة متدينون بطبعهم وقد دخلت عليهم باسم النبي ومهنته قبل النبوة"[1] وهنا نجده يروي سبب اختياره لاسمه الجديد محمد وقد اختاره لكي يحصل على ثقة أهل المدينة فعمل راعيا للغنم وهذه أيضا كانت مهنة النبي عليه الصلاة والسلام. فقد كان متيقنا أنه الحل لكسب سكان المدينة لأنهم مجتمع متدين يولون عناية ومحبة خاصة لرسولهم الكريم.

4. **البحر:** يشكل البحر مكان الهدوء ومكان هروب الانسان من ضغوط الحياة، قد يعتبر البحر بعض البشر جليسهم فتخذهم يجلسوا على ضفافه ويتبادلون أطراف الحديث معه "عالم المياه زاخر وغني وهو مظهر تجتمع فيه اغلب الدلائل وتدهور حوله معظم الصور"[2]

ذكر البحر وقت كان يتذكر قبيلة والرجال وقت كانوا يتسامرون حول النار القريبة من الخيمة واصفا ما كان يحدث في وسطها يقول "وقت تنتحلت حول النار ليلا، هدوء لا تعكر صفوه ثرثرة البحر"[3]

5. **المقهى:** يشكل المقهى مكانا لتجتمع مختلف فئات المجتمع من أجل الجلوس والتحدث وتبادل أطراف الكلام قد يعتبر المقهى مكان تناقل الاخبار. يقول ياسين نصير: فالمقهى ملتقى الولادات الفكرية ومنطلق لها كذلك لأنها ملتقى لضياء الشوارع المتقاطعة ومن منطلق لبصر الجلساء"[4]

1-ناقة صالحة، ص24.

2-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، المرجع السابق، ص121-122.

3- ناقة صالحة، ص32.

4-ياسين نصيرَ، ص 80.

"يرسم المقهى الحدود الثقافية للجماعة وبالتالي فالمقهى كما أنه كان رمزا للحرية الفكرية ورمزا للحرية الاجتماعية حيث يستطيع الانسان أن يقول فيه ما يشاء."[1]

يرد في وجهه الى مقاه مشيدة من الخشب والصفيح يلعلع في إحداها صوت أحنف يغني عبر الفرامافون"[2] وهنا نجده يصف البناء الهندسي للمقاهي وكيف أنهم يستعملون الى الغناء عبر أنه الفرامافون نجد الشيخ عازف الربابة مزال يصف الطابع العمراني في بناء المدينة الذي لم يكن معتادا عليه في طابعه الصحراوي حيث وجود لكل هذا.

6. **الكويت:** هي دولة عربية تقع في الشرق الأوسط من جنوب القارة الآسيوية وتحديدا في الركن الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق، بينما يحدها من الشمال والعرب جمهورية العراق ومن الجنوب مملكة العربية السعودية". دارت أحداث ومجريات ناقة صالحة في إمارة الكويتية وصحرائها، ذكر إمارة الكويت بعد وصوله إلى المدينة وأنه تنكر كي لا يعرفه أحد لأن قبيلة قد تنصبت عداءا بينها وبين إمارة الكويت.

يقول انه اعتاد على تنكر وتفسير لهجته "رغم أن العداء هذا لم يعد مجديا فقد انتهى العداء منذ سنوات ... فإن الشيخ محمد أب على الند منذ زار البلدة أول مرة."[3]

وفي مثال اخر "وسجن في الكويت ما يقارب العشر ين عاما"[4] هنا يتضح لنا مكان الذي سجن فيه والمدة التي قضاها وهو في السجن.

7. **السوق:** يمثل مكانا للتجارة والمقايضة بالسلع وكذا يمكن دور السوق في تبادل أخبار المدينة. كيف أنه "كان يبيع الصوف والكمأ والإقط وحليب النوق والجراد

1-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، المرجع السابق، ص73.
2- ناقة صالحة، ص12.
3-ناقة صالحة، ص9
4-ناقة صالحة، ص15

اللحوم، واليابس من نبات العرفج وروث الإبل في أجل الوقود بيع الشيح، بعضها ويقايض بالبعض الأخر ما يفتقر إليه أهل الصحراء."[1]

وهنا يتحدث عن الموت وعما ابتاعه وكما جرى فيه المقايضة وهو يبيع ما هو صحراوي أي متواجد في الصحراء أمثلة حليب الخاص بالنوق ومختلفة النباتات الطيبة. المقابل إن لم يحصل في ذلك فيلجأ إلى مقايضة لك بما يفتقر إليه أهل الصحراء من أواني فخارية وغيرها.

8. **الشارع:** فضاء فسيح يتجمع فيه أهل الحي قد يكون الشارع مقابل للمختلف مرافق الحياة أمثلة المقاهي وغيرها. الشارع هو المكان المزدحم الصاخب، المليء بالغموض والأصوات العالية وعوادم السيارات"[2]

4- أهمية المكان:

من أحداثها بالتسمية للقارئ شيئا محتمل للوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أن يقوم الدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح وطبيعي. أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، هذا ما جسد "هنري متران" يشير المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجمل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل للحقيقة."[3]

اكتسب المكان في الرواية اهمية كبيرة ويعد أحد الركائز الأساسية لها لأنه أحد عناصرها الفنية. او لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلاله الشخصيات.»[4]

1- ناقة صالحة، ص11

2-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، المرجع السابق، ص137.

3- حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط1 ،1991، المركز الثقافي، التركيب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص67.

4- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص35

5- علاقة المكان بالزمان:

وكما أن للمكان معاني اجتماعية بحيث يمكننا تحديد وضع الاجتماعي للإنسان من خلال البيت والأماكن التي يرتادها، فإن الزمان أيضا معنى اجتماعيا.[1]

والمكان والزمان هما مكونا الفضاء الذي تشكل فيه الوجود الإنساني.[2]

إن المكان في مقصوراته المخلقة التي حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا هذه هي وظيفة المكان وفي الرواية "فإن الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة لا تنفصم، كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمية.[3]

6- علاقة الزمان بالمكان:

يرتبط المكان بالزمان في السرد الروائي ارتباطا وثيقا بحيث لا وجود لمكان بلا زمان ولا زمان بلا مكان.

ذلك أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية وعلاقة تلازمية لا يمكن فصل الاولى عن الثانية وفي هذا الصدد يقول أحمد نعيمي: "والمكان والزمان هما مكونا التضاد الذي تشكل فيه الوجود الإنساني ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية والأكرولوجية والإنثروبولوجية كما لها نتائجها التاريخية ولكل رواية علاقة خاصة تربط بين الزمان والمكان."[4]

وتبين علاقة الزمان بالمكان في عملنا: "يوم خروج الشاعر من السجن 1920 "ويبين لنا هذا المقطع فترة زمنية تمثلت في عام 1920"[5] والمكان الذي ارتبط به هذا الزمان فهو

1-أحمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، عمان ط1 ،2004، ص80.

2- المرجع نفسه، ص82.

3- المرجع نفسه، ص81.

4- أحمد نعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ط1 ،2004، ص82.

5-الرواية، ص15.

السجن ويقول حادثة خروج الشاعر دخيل ابن اسمر من السجن، ويقول أيضا: "همت في الصحراء حولين كاملين"[1]، فالمكان هو الصحراء والمدة التي قضاها في الصحراء إنما كانت حولين كاملين، وهنا يذكرنا دخيل بن أسمر مدة غيابه عن أرضه الصحراء في مكان غربي وسط عيش غريب إمارة الكويت كانت منفى دخيل ابن أسمر.

وتبنى علاقة الزمن بالمكان في عملنا "يوم خروج الشاعر من السجن 1920"[2]، بين لنا هذا المقطع فترة زمنية تمثلت في عام 1920، وأما المكان الذي ارتبط به هذا الزمان فهو السجن ويمثل حادثة خروج الشاعر دخيل ابن اسمر من السجن.

يقول أيضا "همت في الصحراء حولين كاملين"[3] فالمكان هو الصحراء والمدة التي قضاها في الصحراء انما كانت حولين كاملين، وهنا يذكر لنا دخيل بن اسمر مدة غيابه عن ارضه الصحراء في مكان غريب وسط عيش غريب إمارة الكويت كانت منفى دخيل ابن اسمر.

7- علاقة الوصف بالمكان:

يكون الوصف في المكان لو أنه عرض دقيق للمكان وقد يكون الوصف داخليا وخارجيا، يقول عمر عاشور: "لا تكمن في الأشياء الموصوفة بقدر ما تكمن في الأشياء الموصوفة بقدر ما تكمن في حركة الوصف نفسه أي ان قيمة الأشياء الموصوفة وطول المقاطع الوصفية حولها، وإنما في الكيفية التي يشتغل بها الوصف وهو رأي صائب من حيث أن دراسة المبدع لا تتحدد بمدى حضور الأشياء في نصه (...) وتوظيفها بنائيا ودلاليا".[4]

1-الرواية، ص13.

2-الرواية ص 15.

3-الرواية ص23.

4- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمكانية، في موت الهجرة الى الشمال، دار هومة للطباعة، والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1 ،2010، ص32.

أي أن قيمة الوصف تتضح في العملية التي يوظف بها الوصف بنائيا أو دلاليا وهذا ما يجعل المبدع مبدعا في التصوير والوصف من خلال إبراز هذه النقطة.

يقول:" ترجلت على فرسي وقمت بتعديل عقال رأسي المائل على غير ما اعتدت في قبيلتي"[1].

فدخيل هنا يصف الشكل الذي وجب عليه ان يكون عليه لأنه في بلدة أو مدينة غير قبيلته فأهل المدينة يقومون بتعديل عقال رؤوسهم واما أن وسيلة نقلهم فهي الفرس الجمال على خلاف ما هو قائم في الصحراء.

فقد ربط هنا طبيعة وصفه الخارجي والجسمي في بما يتماشى بمكان معين ألا وهو المدينة.

يقول أيضا: "همت بنا قشة الحناء ابنة عمتي، منذ صغري بنت لا تشبه بنات قبيلتها (...) طارحة النوق فتيان القبيلة في مبارياتهم ..."[2].

وهنا ظهر وصفه صالحة بالصحراء ...ذلك ان اهل الصحراء هم من يجيدون وضع الحناء وكذا تربية النوق، فقد ارتبط وصف شخصية صالحة بالصحراء وكذا القبيلة.

ويضيف أيضا: "في فترة بقائي هنا، ما شعرت من شيء يقدر ضجيج الخليج المالح وثرثرة أمواجه التي تسمع في البعيد ليلا والأسوار العالية والأبواب التي تبتلع أبوابا والطين الذي ينهض من الغوص ليصير بيوتا تلتهم بساكنيها"[3]، وهنا يصف الطابع العمراني للخليج وكذا البيوت واشكالها وطريقة صنعها فبمجرد ما يقرأ متصفح الرواية يتجسد له صورة ذهنية تشكل له الطابع الهندوسي للمدينة وللخليج بصفة خاصة.

1-الرواية ص194.

2-الرواية ص20.

3-الرواية، ص25

الفصل الثالث

بناء الشخصيات في رواية ناقة صالحة

1-الشخصيات الرئيسية:

- **مفهوم الشخصية:** الشخصية هي مركز كل فكرة إنسانية لأنها تمثل التسمية الأشمل للوعي وتجسداته وحركته في العالم بما في ذلك تنقله الشعوري والتأملي والخيالي"[1].

يقول لطيف زيتوني: "هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات "[2]، ويفهم من خلال هذا أن الشخصية هي عامل أساسي في بناء الحدث الروائي.

يقول عبد المالك مرتاض: "أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر ...وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها".[3]

- **مفهوم الشخصية الرئيسية:**

تعد الشخصية الرئيسية العمود الفقري لسيرورة الأحداث، كون معظم الأحداث تدور حول هذه الشخصية، ويلجأ إليها الروائي لنقل فكرة أو مضمون ما إلى السارد، ويقصد بها أيضا: "هي التي حولها، أو بها الأحداث تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها

1 د. محسن الرملي-حسن مطلك، الكتابة وقوفا تأملات في فن الرواية، ط1، 2017، ص 102.

2-لطيف زيتوني، في معجم المصطلحات، نقد الرواية، ص143-144.

3-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنيات الرواية، ص91.

ومن ثم يبرز الفكرة التي يريد الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع."[1]

1-1-شخصية صالحة:

تظهر صالحة في رواية ظهور البطلة وتشكل عنصرا فاعلا في بناء حيثيات النص الروائي ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث وتغير مجراها.

أ.البعد الفيزيولوجي:

صالحة فتاة جميلة فاتنة، ذكية، خجولة، يقول: "فاتنة، ذكية غبية "، خجولة" ماجنة- كذابة صدوق"[2]، تحب صالحة نقش الحناء، ذات لسان سليط "تتفوق على عجائز القبيلة بلسان السليط ونقش الحناء "،[3] ترتدي ثياب مزهرة تشبه في ألوانها ألوان فصل الربيع "أحببت فيها ثيابها المشجرة المزهرة، كما لو أنها تستعيض بالربيع ثوبا"[4]، صالحة حلوة الصوت "ابنة عمتي حلوة الصوت."[5]

ب. البعد الاجتماعي:

صالحة يتيمة الام متزوجة من ابن عمها صالح ذات مكانة مرموقة في القبيلة، عمها هو شيخ قبيلة أل مهروس وهو أبو صالح زوجها. زوجت لابن عمها طوعا واكراه فهي لم

1-عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر وناشرون وموزعون، عمان، ط4، 1428-2008، ص135.

2-الرواية، ص20.

3-الرواية، ص20.

4-الرواية، ص21.

5-الرواية، ص21.

تكن تحبه، كان وقت زواج صالحة بابن عمها في فصل الربيع: "تزوجا في الربيع كما لو أن الصحراء كلها راحت تحتفي بالزيجة"،[1] أحبت صالحة ابن خالها دخيل لكنها لم تجرأ على الوقوف أمام زواجها من ابن عمها وعلى الرغم من هذا قد كانت دائمة التفكير في ابن خالها دخيل ابن أسمر تنجب صالحة ولدا من ابن عمها "غفوت جالسة الى جوار صغيري "[2].

ج. البعد النفسي:

صالحة شخصية منعزلة عن قريناتها في القبيلة وكذا قلنا القبيلة فلقد لا تحي المكوث معهم ولا تتجاوب أطراف الحديث معهم أيضا. تعشق صالحة ابن خالها دخيل لكنها زوجت لمن هو أحق وأجدر بها يقول دخيل "العم ولي والخال خلي"[3] عن نشت صالحة مع زوجها مكرهة فقد تخلت عن كل ما كان يجذب دخيل بها فهي التي كانت دائمة نقش الحناء تركتها ولم تخضي يدها بالحناء طيلة فترة زواجها ... على عدم نقشي كفي حكاية بصالح وفاء لدخيل أحق في عينيها أجيب ما نقشتها يوم عرسي "[4]

تكره صالحة ابن عمها ولم تحبه قط كما أحبت دخيل، وقد استحالت كل أحاديث من حول: "صالح تنخر راسي وتزعجني مثل القمل"[5]

1-الرواية ص 22.

2-الرواية، ص 23.

1-الرواية، ص21

2-الرواية، ص63

3-الرواية، ص69

غير أن تقديره الدائم بدخيل لطالما بحث وحز في نفسها مستشعرة بذنب، قائلة "هل كنت أئمة في اقحام دخيل في خيالاتي."[1]

شكلت شخصية صالحة ركيزة محورية في بناء الرواية لأهمية البارزة في العمل.

1-2-شخصية دخيل ابن أسمر:

لقد وفق دخيل في هذا العمل بخط واحد مع صالحة كونهما عنصران شكلا مبنى أحداث الرواية ورابطهما الأساسي.

أ. البعد الفيزيولوجي لدخيل:

حاله كحال صالحة لم يرد فيه أيضا عمره من صفاته الخارجية أنه يرتدي ثوبا ترابي اللون يقوم بهز رأسه كي يتحاشى فوضة السوق، كان هو أيضا يتيم الأب ثم توفيت أمه أيضا، عاش دخيل منفي عن قبيلة، يقول "يتربع الشيخ بثوبه ترابي اللون"[2]يحمل دخيل ربابة (وهي آلة للعزف عند أهل الكويت) كان يعزف عليها كلما هرب من الحديث "عادته في الهروب بأن يزجي وقته غناءا على الربابة فبالغناء وحده تنسى اللهجات ".[3]

ذا لحية محناه "مسد الشيخ لحيته المحناة"[4]

4-الرواية، ص20

1-رواية، ص11

2-الرواية، ص11

3-الرواية، ص14

ب. البعد الاجتماعي:

اشتغل دخيل راعي للغنم، وكان يبيع الكمأ وحليب النوق في سوق المدينة، تنوخ قوافل الإبل داخل السور أثناء أوبتها الموسمية من بادية الكويت وصحراء شبه الجزيرة العربية، محملة بالصوف والسمن والكمأ والإقط وحليب النوق والجراد اللحيم، واليابس من نبات العرفج والحمض وروث الإبل من أجل الوقود يبيع الشيخ (أي دخيل) بعضها، ويقايض بالبعض الأخر "[1] (...) ويلجأ إلى امارة الكويت يعمل فيها راعيا للأغنام أحد تجار المدينة"[2]

ج. البعد النفسي:

لقد عان دخيل وتألم لكونه فقد محبوبته صالحة والتي زوجت لإبن عمها فهو دائم التفكير بها حتى في منفاه الكويت يقول:

" لا نجمة في الليل تنعشني

بضحكتها

ولا عنوان من أفلوا

يضئ دروب من ظلوا

ولا رحب السبيل ...

أبكى،

وعشقكِ/ قبر أجدادي

وطعم الذكريات يضج بي:

4-الرواية، ص11

5-الرواية، ص14

"يا عاشق الرمل الذي لم يحتمل قدميك

لحظة خطوها،

صبر جميل "[1].

يبين لنا هذا المقطع حزن دخيل دلالة على قوله، أبكي لأنه لا مجال لتفريغ ما بداخل الإنسان إلا البكاء فقد أفلت حبيبته ورحلت.

وأمر نفيه إلى خارج الديار إلى منفى الغرباء كما قال عنها الكويت جعل من نفسيته محطمة " **إمارة الكويت منفى الغرباء** "،[2] فقد نفي بعد ما جاءت في حقه تهمة بأنه قال قصيدة نصفها غزل بمحبوبته ونصفها الأخر يهجو فيها عمها شيخ قبيلة آل مهروس فتخذ من الكويت مستقراً جديداً.

- **صفات دخيل من خلال الرواية:**

" رجل في سن الصبا، يحمل ربابة على ظهره، يعرف طريق الصحراء شبراً بشبر أي قدرته على استيعابه لتضاريس وجغرافية الصحراء ميزة لم تكن في رجل غيرة "، تقول صالحة: " أحب في دخيل شكله، إلى جانب معرفته بكل شيء كما لو أنه شيخ حكيم، أحب فيه عينيه الدعجاوين الكحليتين، حاجبين مرسومين بعناية ..."[3].

1-3-ناقة صالحة:

من أهم شخصيات الرواية التي حظيت بدور مهم في تركيب أحداث الرواية فنسجت بحضورها لهيب أحداث الرواية، تدعي هذه الناقة وضحى لقد قدم لنا سعود السنعوسي ناقة صالحة بدور رئيسي وكأنه لسان حاله يقول يمكن للحيوان أن يشغل دوراً محورياً في بناء

1-الرواية، ص 07.

2-الرواية، ص 23.

3-الرواية، ص 49.

الرواية وكذا في أحداثها وهذا ما جسده لنا عندما قدم لنا الناقة وضحى وقد اختار الناقة وفق بيئة الرواية وهي الصحراء لم يكن اختياره لهذا المخلوق من مخلوقات الله عبثا، ولكي يؤكد على أهمية تواجد الناقة في العمل ربط عنوان الرواية بها **(ناقة صالحة)** ظهر اسمها أو ارتبط ذكر الناقة في العمل بعدة مواضع في الرواية يقول دخيل: " **يمضي الشيخ وصبيه وقتا صعبا مع الإبل المذعورة وهي محملة بصنوف البضائع يسوقانها غصبا لتتخطى بوابة السور دروازة الجهراء مزبدة وهي تجعجع وتثير الغبار حولها في الصحراء لا شيء يعلو الإبل إلا السماء** "[1].

يحمل لنا هذا القول دلالات عدة ومن بينها مدى ثقل أحمال التي يحملها ظهر النوق، وهي تساق غصبا مصدرة بذلك صوتا يسمى بالجعجعة لشدة تألمها لقد أعطى السنعوسي تصويرا رائعا في حركة الإبل وهذا في الصحراء يقول: " **ألسنة نجدية عشائر شمالية رطانة فارسية، وكلام أهل الداخل هجين من كل ذلك تنوح قوافل الإبل داخل السور أوبتها الموسمية (...) يبيع الشيخ بعضها ويقايض بالبعض الأخر** "[2].

وهنا يصف الكاتب كيفية البيع والشراء آنذاك وذكر دلالة ترجع للناقة في قوله: " **تنوح قوافل الإبل**"،[3] تصويرا للإبل وكيف تقيم استعداد للتربع هي والشيخ على الأرض تتم عملية المقايضة والبيع وقد ربط موروث أهل الكويت في تعاملهم مع الجمال بناقة صالحة حيث كان لوضحى أي الناقة الأم حوار وهو صغير الإبل، أن يسمو ويعني هذا تخصيص علامة الملكية لتلك القبيلة.

1-الرواية، ص 09.

2-الرواية، ص 11.

3-الرواية، ص 10.

2- الشخصيات الثانوية:

مفهوم الشخصية الثانوية: تقوم الشخصيات الثانوية بدور محدد وغالبا ما وظيفتها أقل قيمة من الشخصيات الرئيسية كما أنها تضئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبح بالأسرار التي يطلع عليها القارئ.[1]

كما أنها قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي،[2] وبهذا تكون أقل تعقيداً من الشخصية الرئيسية وترسم بشكل سطحي بالتالي لا تحظى بالاهتمام الكبير ولكنها تبقى عنصر مهم وحيوي في البناء الروائي.

2-1-شخصية صالح:

أ. البعد الفيزيولوجي:

صالح ابن شيخ قبيلة آل مهروس ابن عم بطلة الرواية صالحة وزوجها صالح لم يكن مهتما بمظهره ولا حتى بجسمه تقول زوجته صالحة: "**صالح لا يعتني بشيء حتى نفسه لو أنه يلتفت إلى ذاته عوضا عن الإنصراف إلى الآخرين**"[3].

ب.البعد الاجتماعي:

ابن شيخ قبيلة أل مهروس متزوج من صالحة لهما ولد.

1-عبد القادر أبو شريفة حسن، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، المرجع السابق، ص135

2-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص57

3-الرواية، ص 98.

ج. **البعد النفسي:**

صالح يظهر هنا حزينا كونه لم يحظى بقلب زوجته التي لم تحبه قط يقول: " **ظفر ساري بوضحى وما ظفرت بقلب صالحة** "،[1] ظهر صالح بصفة ذميمة أيضا صفة الحاقد على دخيل الذي يقول له " **ما رعيت حرمة** "[2].

وكأنه يتهمه بهتك عرضه كونه أحب صالحة لقي صالح كره زوجته وكره أخيه فالح الذي لم يكون متساويًا معه في حب أبيه رغم فحولة فالح في أمور عديدة، اتسمت شخصية صالح بالحقد كونه كان على علم بأن صالحة لا تريده زوجتاً له، لكنه تزوجها نكايةً في دخيل، كره صالح لدخيل جعل منه وحشا شرسًا.

يقول دخيل: " ... **ويطيل النظر إلى الندبة في حاجبي الأيسر ليتحقق من كوني أنا وفي أخر مكان يتوقع أن يراني فيه لقائي (...) لولا الرصاصات في جسده ربما لخنقني بكلتا يديه انتقاماً** "[3].

2-2-شخصية فالح:

فالح شخصية ثانوية للكنه يعمل خلف كواليس العمل، عمل الشخصيات الرئيسية فيعتبر محركا خفيا وراء سير الأحداث تصفه أم دحام فتقول: " **أنه معلون بروح الشيخ** "[4]، ولد فالح وقت وفاة أكبر معمر في القبيلة الشيخ أبي غرابين إن روح الشيخ سبقت شهقة الولد فالح خبير بحلب النعاج تقول صالحة: " **ضحكت** "[5].

1-الرواية، ص 30.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-الرواية، ص 28.

4-الرواية، ص 72.

5-الرواية، ص 72.

" **إزاء مشهد فالح وهو خبير بحلب النعجة** "[1].

كان فالح شديد العناية بنفسه وبنظافته تقول صالحة: " **جلست قريبة من الصقر فالح يسرف بالعناية بنظافته** "[2].

برع فالح في صيد الصقور وتربيتها " **جاء صالح يمشى إلى جواره فالح يحمل صقراً مبرقعا بيمينه** "[3]، إضافة أن فالح بارع في قول الشعر.

كان فالح غيوراً من كون أباه بفضل أخاه صالح عنه في كثير من الأمور، ولكن الشيخ لا يجب أحداً من أبنائه غير صالح: " **أدري أن فالحًا لا يطمح لشيء من وراء تصرفاته كالكبار، إلا لفت انتباه شيخ القبيلة أبيه الذي لا يباهي بأحد من بنيه إلا صالح**"[4].

وقع فالح في حب زوجة أخيه صالح فبدأ بتخطيط للتخلص من أخيه صالح وفي نفس الوقت أصبح يتردد إلى صالحة.

يظهر فالح بصورة الشخص البغيض ولكي يتخلص من أخيه افتعل كذبة مفادها أن الشيخ ابن صباح يستدعى أخاه صالح لصفوف الهجانة وما يبرز شدة تعلق فالح بصالحة ما يظهر لنا في المقطع التالي: تقول صالحة مخاطبة فالح: "**كيف عرفت أنني المقبلة من دون أن تنظر إلي؟** "[5]، يرد فالح قائلا: " **شميت ريحك** "[6].

1-الرواية، ص 74.

2-الرواية، ص 98.

3-الرواية، ص 72.

4-الرواية، ص 72.

5-الرواية، ص 99.

6-الرواية، ص 99.

دلالة على تعلقه الشديد بصالحة، حتى أنه أصبح يميز رائحتها ويتعرف عليها حتى دون النظر إليها.

2-3-أم دحام:

عجوز مسنة فارغة الأسنان، تقول صالحة: " وفيما كنت أنقش لها بتلات الزهور مسحت ظاهر كفها ثم أسندتها إلى ركبتي ثانية انفرجت شفتاها عن لثة فارغة من الأسنان وقالت بصوت النعجة هذي النقشة للصغيرات الحلويات مثلك"[1]، ظهرت أم دحام ظهور الأم الحنون على صالحة فكانت تراعيها وتقدم لها النصائح تقول: "تدهنني **أم دحام بالزيوت العطرية الساخنة نهاراً** "[2].

فقد ظهرت بدور الحكيمة لخبرتها بالتداوي بالأعشاب عملت كممرضة وكطبيبة عندما قامت بتختين ابن صالحة تقول صالحة: "**وهي تمسك بأصابعها المرتعشة شفرة حادة جاءت بها من أجل ختان الولد** "[3].

ظهر وصف **أم دحام** على لسان صالحة قائلة: " **فتحت عينها على اتساعهما**"[4]، أي أنها ذات عيون متسعة لها صوت يشبه صوت النعجة " **قالت بصوت النعجة** "[5]، " **لثتها فارغة من الأسنان**"[6].

شكلت شخصية **(أم دحام)** رمزاً من رموز التراث حيث للقبائل والعشائر عجوزٌ حكيمٌ يستشيرونها وقت ضيق الحال.

1-الرواية، ص 70.

2-الرواية، ص 87.

3-الرواية، ص 39.

4-الرواية، ص 70.

5-الرواية، ص 70.

6-الرواية، ص 70.

خلاصة:

شكلت الشخصيات علاقة وطيدة مع المكان باعتبار المكان مركز تحرك الفواعل وتواجدهم فالعلاقة هنا علاقة احتواء وعلاقة تكامل.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي حصيلة دراستنا لموضوع الزمكانية نكون قد توصلنا إلى خاتمة.

كنهاية لمعلومات بحثنا التي جيئت فيه، إذ توجناها بأهم النتائج الموجزة وهي في عرضها المفصل كما يلي: تعد الأمكنة ذاك الجزء الإطاري الذي يشير إلى مكان وقوع الأحداث ومكان تواجد الشخصيات، أمثلة ما ورد في الرواية الخيمة والبيت شكلت الأمكنة ظهورا إبداعيا بنوعيها المفتوحة والمغلقة إضافة إلى عنصر الزمان الذي حلقت بنا إلى عالم الخليج وإلى فترة العشرينات التي ارتبطت بها الرواية معتمدين على تقنية الاسترجاع في ربط الزمان وكذا علاقته بالمكان وأهميته في المعدل وخلاصة القول هذا ما تم التوصل إليه من نتائج وأقوال حول عنصر المكاني والزماني وما مدى تشكله في رواية "ناقة صالحة" فما يحق لنا إلا أن نقول هذا جهدنا واجتهادنا الذي تمكنا من الوصول إليه عن طريق السهر والإرادة للإثبات ولو بشيء يسير وجديد وأفضل النتائج فما توصلنا إليه فهو من فضل الله وكرمه علينا بنعمة التوفيق فإن كان له صحة فهي نعمة تستحق الشكر وإن كان به زلل فأيضا نعمة من الله تستحق الشكر لله فقط أنه حسبنا أنا اجتهدنا فيها ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

وما بقي لنا إلا أن نتمنى أن ينال العمل رضا وإيجاب الأستاذ المشرف شاكرين له فضل تقديم المساعدة وكذا لجنة المناقشة الموقرة.

والشكر لله المرجو الأول والأخير.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن ناقع.

أولا/المصادر:

1. سعود السنعوسي، ناقة صالحة ،دار العربية ناشرون ،

ثانيا / المعاجم والقواميس

2. ابن منظور لسان العرب، مج2، تج: عبد السلام هاروت، دار صادر، بيروت، لبنان (د. ص)، (د.ت)
3. ابن منظور، لسان العرب، باب الباء، ج5، دار المعرفة.

ثالثا/ المراجع العربية :

4. احمد حسن الزيات واخرون، المعجم الوسيط، ج1، مج2، مجمع اللغة للإدارة العامة للعجم واحياء التراث، القاهرة، (د. ص)، (د.ت)، 1972.
5. أحمد نعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ط1 ،2004.
6. بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية (دراسة مختصة في جماليات الزمن في الرواية الامارتية)، الهدهد للنشر، لبنان، ط1، 1436هـ، 2015م.
7. جوادي هنية، صورة المكان ودلالته في روايات وانسي الاعرج، مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه تخصص أدب جزائري، قسم الادب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012.
8. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، هـ1419-م1998
9. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت ،1990.
10. حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط1 ،1991، المركز الثقافي، التركيب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
11. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 1997، ص61.
12. سمير المرزوقي-جميل شاكر، مدخل الي نظرية القصة.

13. عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر وناشرون وموزعون، عمان، ط4، 2008-1428.
14. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية صدرت في التسعينيات 1998.
15. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمكانية، في موت الهجرة الى الشمال، دار هومة للطباعة، والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1 ،2010.
16. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، الطبعة الثانية،1404هـ،1984م،
17. فكري محمد الجوادي، تجليدات ذاكرة المكان في السرد المعاصر (قراءة في رواية الشمندورة لمحمد خليل قاسم نموذجا لجامعة الازهر)، كلية النقد، ع 1453هـ-15.
18. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1995، ص327.
19. لطيف زيتوني، في معجم المصطلحات، نقد الرواية.
20. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل مهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض صلح بيروت، ط2 ،1984
21. محسن الرملي- حسن مطلك، الكتابة وقوفا تأملات في فن الرواية، مداد للنشر والتوزيع-دبي ط1 ،2017.
22. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الطبعة الأولى، 1431هـ 2010م،
23. محمد هلال-محمد أبو جاموس، البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية، برنامج الدكتوراه، اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك.
24. مختار الصحاح-الشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر لبرازي، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، 1986
25. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية

26. مها حسين القصراوي، الكمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004
27. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة، دمشق، 2011،
28. ميساء سليمان الابراهيمي، السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة،
29. نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي (في رواية وانسي الاعرج) منشورات مخبر ابحاث بسكرة، ط1، 2017
30. ياسين النصير، الرواية والمكان (الموسوعة الصغيرة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام.

الفهـــــــــرس

شكر وعرفان .....
اهداء.....
مقدمة:.....أ
مدخل مفاهيمي.....
-1مفهوم البنية:.....4
1-1-لغة:.....4
1-2-اصطلاحا: 5

الفصل الأول

1-الزمان: 8
1-1-لغة:.....8
1-2-اصطلاحا: 8
2-أراء حول الزمان: 10
2-1-عند الغرب: 10
2-2-عند العرب: 10
3-أهمية الزمن:.....10
4-المفارقات الزمنية:.....11
4-1-مفهوم الاسترجاع:.....11
4-2-الاستباق:.....12
5-إيقاع السرد في الزمن من حيث البطء والسرعة:.....13
5-1-تسريع السرد: 13
5-2-تبطيء السرد: 15

الفصل الثاني

1-المكان:.....19

1-1-لغة:..... 19
1-2-اصطلاحا: 20
2-أراء حول المكان. 22
2-1-عند الغرب: 22
2-2-عند العرب: 22
3-أنواع المكان:..... 23
-4أهمية المكان:..... 31
5-علاقة المكان بالزمان: 32
6-علاقة الزمان بالمكان: 32
7-علاقة الوصف بالمكان:..... 33
الفصل الثالث: بناء الشخصيات في رواية ناقة صالحة
1-الشخصيات الرئيسية: 36
1-1-شخصية صالحة:..... 37
-2-1شخصية دخيل ابن أسمر: 39
2-الشخصيات الثانوية: 43
2-1-شخصية صالح: 43
2-2-شخصية فالح:..... 44
الخاتمة: 49
قائمة المصادر والمراجع 49
الملاحق 57

الملاحـــــق

التعريف بصاحب الرواية "سعود السنعوسي"

سعود السنعوسي كاتب وروائي عربي معاصر ولد يوم 27 ماي 1981 بالكويت ويعد اليوم من أشهر الروائيين في العالم العربي خصوصا بعد حصوله على الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر عن روايته "ساق البامبو عام 2013م" وهو عضو في جمعية الصحافيين الكويتيين وعضو في رابطة الأدباء في الكويت، عمل السنعوسي في الكتابة في عدد من المجلات والصحف في الكويت وفي دول الخليج العربي عموما منها مجلة "زهرة الخليج"، كانت أول جائزة يحصل عليها عن قصته "البونساي والرجل العجوز" عندما حاز على المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة، ثم تليها مجلة العربي العربية ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات منها bbc في الكويت بالتعاون مع إذاعة اللغة الإنجليزية، الإيطالية والتركية، ورغم حداثة ظهور اسم السنعوسي في الوسط الأدبي في العالم العربي إلا أنه استطاع الظهور كواحد من الروائيين العرب المعاصرين خصوصا بعد أن فاز بالجائزة العالمية للرواية العربية حيث أصبح اسمه لامعا إلى جانب خيار الأدباء العرب.

اعتمد السنعوسي في طرح كتاباته بالعمق الإنساني فيها، معتمدا في نسجه على اللغة البسيطة والسلسة دونما ابتذال أو تكلف عالج في روايته عديد المواضيع الاجتماعية...إلخ وقد كللت مسيرته بمجموعة من الجوائز رغم صغر سنه وهو لم يبلغ الأربعين بعد، أعماله الأدبية:

- سجين المرايا: وهي أول رواية له نشرها عام 2010م.
- ساق البامبو: إحدى أشهر الروايات نشرها عام 2012 وفي عام 2013 حازت على الجائزة العالمية للرواية العربية.
- فئران أمي حصة: ثالث رواية للكاتب أحداثها بداية من عام 1985 إلى عام 2020

ملخص الرواية:

تبدأ أحداث الرواية في فترة العشرينيات بالضبط في بدايتها، في دولة الكويت، تروي قصة حب بين شخصين هما صالحة وابن خالها دخيل، تمثل الرواية قصة التراث الذي يحافظ على التقاليد والأعراف، تشهد الرواية صراعات قبلية.

يحدث الصراع بين دخيل وابن محمد صالح الذي يتزوج صالحة، تحكي الرواية حكايات العرب حينما كانت العرب قديما تشن الحروب من أجل ناقة.

كما تروي دخيل ابن العم، عن ابن خالي في تزويج ابنهم.

ترسم الرواية أبعاد المكان الجغرافية لاسيما البيئة الصحراوية، وكذا تجسد لنا الرواية تداخل اللهجات ومختلف عادات أهل الخليج في طريقتهم في التطبيب "التمريض"، قدمت لنا الرواية، من لطبيعة العيش، في فترة معينة حيث كانت التجارة قائمة على مقايضة.

السلع ووسائل النقل المتاحة في ذاك الوقت الجمال.

بلاغة الخطاب عمل السنعوسي واضحة، في طريقة تقديم الرواية، وكذا طريقة في سرد الرواية وأحداثها، حيث يكون الناطق أو الراوي مرة هو ومرة يحيل وظيفة الراوي إلى شخصيات الرواية.

تحمل الرواية بعدا سياسيا وتاريخيا.

الملخص:

لقد تضمنت دراستنا لموضوع الزمكانية في رواية ناقة صالحة ولوجا منا للبحث في مفاهيم الزمان والمكان وكيفية معرفة أنواعها، ثم تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى محاولته استنباطها بالحجة والدليل.

مستنتجا أن المكان والزمان من أهم مكونات العمل الروائي، لأن الزمن تتضح صورته عندما يدخل في إطار المكان.

المكان–الزمان يمثلان العمود الفقري الذي تبنى عليه الرواية.

بهذا نكون قد حملنا زدا عن المكان والزمان وعن الرواية وما تضمنه مضمونها.

Abstract:

Our study of the topic of temporalism in the narration of a valid she-camel included our research in the concepts of time and place and how to know their types, then we touched through this study on his attempt to derive it with argument and evidence.

Concluding that space and time are among the most important components of a fictional work, because time becomes clear when it enters the framework of space.

Space and time represent the backbone on which the novel is built

With this, we have carried an addition to the place and time and the narration and what its content contained